▹..اختتمت مؤخرا بالمركز الوطني للوثائق في صنعاء فعاليات الدورة التدريبية الأولى لمسئولي الإرشيف في محافظات (صنعاء، عدن، حضرموت "المكلا، سيئون"، الحديدة، تعز، ذمار، البيضاء، حجة، صعدة، شبوة، مأرب) بمشاركة ٥٤ كادرا مختصا والتي نظمها المركز على مدى خمسة أيام بالتعاون مع وزارات (الخدمة المدنية، المالية، الإدارة المحلية، الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة) في المحافظات كمرحلة أولى، واستهدفت الدورة التي تأتي في إطار فعاليات المركز لعام الوثائق ٢٠٠٥م من أجل خلق وعي وقناعة بأهمية الإرشيف المنظم في العملية الإدارية والتنموية ورفع المستوى الفني لمسئولي الإرشيف من خلال التعريف بأسس الأرشفة العلمية ومصطلحاتها وأدواتها الأساسية وتدريب الكوادر الوطنية المختصة على إعداد نظم التصنيف والفهرسة وكيفية تطبيقها واستخدام النماذج والاستمارات الخاصة بالإرشيف وكيفية التعامل مع الوثائق المتراكمة خلال فترات سابقة.

ولتسليط الأضواء أكثر على الدورة وأهميتها الاستراتيجية ومدى الاستفادة منها علميا وعمليا في مجال الإرشيف وحفظ وتصنيف الوثائق التقت "الثورة" عددا من مسئولي المركز ومن المشاركين والشخصيات ذات العلاقة فكانت الحصيلة كما يلي:

لقاءات/ حمدي دوبلة - عبدالخالق البحري

في الدورة التدريبية الأولى لمسؤولي الإرشيف في المحافظات بالمركز الوطني للوثائق:

الإشادة بقرار رئيس الجمهورية باعتبار «٢٠٠٥» عاماً للوثائق

التأكيد على رفع مستوى كوادر الإرشيف والمخطوطات

عام الوثائق

في البداية القتينا الأخ القاضي/ علي أحمد أبو الرجال رئيس المركز الوطني للوثائق الذي تحدث عن الدورة وأهميتها والهدف منها فقال: نحن نطمح أن تكون هذه الدورة فاتحة لدورات تدريبية مماثلة، من المقرر أن تعقد في صنعاء وفي عدد من المحافظات خلال عام الوثائق والأعوام الآتية بمشيئة الله تعالى..

وأشار القاضي أبو الرجال إلى أن اليمن يحتفي هذه السنة بعام الوثائق، وهذا يجعلنا حريصين على أن يكون عاما حافلا بالعمل المثمر.. ويعتبر مجال التدريب والتأهيل للكوادر الوطنية من أولويات عمل المركز لأنه السبيل الوحيد لرفد مجالات الإرشيف بالمعرفة وتعزيز الخبرة لديهم وتعزيز القناعة والتميز بعمل رائع وغير هامشي.

ذلك أن الإرشيف يجب أن ينظر إليه باعتباره مخزن الذاكرة الحية للوطن والشعب ومصدراً للدراسات والبحث والمعلومات، كما يجب أن ينظر إليه باعتباره أحد مرتكزات الإدارة العصرية..

وعلى أساس هذا الاعتبار الأخير يحرص المركز الوطني للوثائق على عقد الندوات والدورات التدريبية الموجهة للعاملين في مجال الإرشيف، فروع مكاتب الوزارات والوحدات الإدارية بالمحافظات.

ويشير الأخ رئيس المركز الوطني للوثائق إلى الحاجة لتعزيز الوعي بأهمية الإرشيف لدى كل القيادات الإدارية وصناع القرار، وعندما يتحقق الوعي فإن العاملين في مجال الإرشيف سيشعرون بأنهم محل تقدير واهتمام من قبل الوحدات الإدارية التي يعملون فيها وحينها سيكون للتدريب وبناء الخبرات أثره البالغ في تطوير عمل الإرشيف.

وقد أظهر المشاركون في الدورة حماسهم الكبير مع المحاضرات التي قدمت لهم، وهذا في الواقع مؤشر على إمكانية أن تسهم مثل هذه الدورات في كسب المزيد من الكوادر المؤهلة في مجال الإرشيف والإفادة من حماستها لتنظيم الإرشيف الجاري والوسيط وهذا ضروري لضمان انتقال الوثائق بشكل أفضل إلى المركز للحفظ النهائي وفقا للقانون.. وسيعمل المركز جاهدا على تنويع الدورات التدريبية لتحقيق أكبر قدر من الفائدة، وسيرسل مزيداً من المتدربين من مختلف الجهات إلى دورات تدريبية في الخارج.. لكن ذلك يتوقف على مدى تفاعل تلك الجهات مع الموضوع الذي نحن بصدده حتى تثمر مثل هذه الدورات النموذجية.

اللامركزية الإدارية

كما التقينا بالأخ علي سعد طواف وكيل المركز الوطني للوثائق الذي أكد بدوره على أن إقامة المركز لهذه الدورة التدريبية ضمن فعاليات عام الوثائق ٢٠٠٥م تأتي في إطار اهتمامات المركز بالوثائق في المحافظات، حيث سبقها إقامة العديد من الدورات التدريبية لتنظيم عمل الوثائق في المحافظات لخدمة اللامركزية الإدارية والمالية، وقد شارك في هذه الدورة ٥٤ متدربا يمثلون عشر محافظات تم منحهم الخبرات النظرية والعملية على أيدي الكادر التدريبي التابع للمركز ومن المعهد الوطني للعلوم الإدارية إضافة إلى تمكينهم من التطبيق العملي لما تلقوه خلال الدورة ونحن نتمنى من المشاركين الاستفادة من برامج واهداف الدورة في إعادة تنظيم اعمالهم وترتيب الأرشيف لما لذلك من أهمية في خدمة الإدارة وتطوير العمل الإداري في مختلف المؤسسات المركزية واللامركزية إضافة إلى تكريس جهودهم للاهتمام بالوثائق في مختلف مراحلها في الإرشيف الجاري وكيفية التعامل اليومي مع الإرشيف الوسيط وطلب واسترجاع الوثيقة وطرق الحفظ النهائي ونظام التحويل وحفظ تاريخ الوثيقة كمرجع للباحثين والدارسين.

وأضاف: بالإضافة إلى ذلك فقد تم تعريف المشاركين بمواد ونصوص القانون رقم ٢ لعام ٢٠٠٢م الخاص بالوثائق والذي ينص على أنه لا يحق لأي جهة مهما كانت أن تقوم بإتلاف أي وثيقة إلا بعد موافقة رئيس المركز الوطني للوثائق.

وهنا أحب أن أشير إلى تلك الجهود الخلاقة التي بذلها الأخوة المحاضرون والمدربون لإنجاح الدورة سواء من كوادر المركز أو من الجهات المشاركة وهم الأخوة: نبيل محمد العلفي وفؤاد عبدالوهاب الشبامي وعلي محمد الجبوبي وحسين الروني وعبدالله الحدائي وخالد عبد الله العمري.

واشار الأخ الوكيل: إلى أن الجانب التدريبي الذي يقوم به المركز قد شمل أيضا التعاون مع الأخوة في تونس الشقيقة لتنظيم العديد من الدورات التدريبية في اليمن وقام بإرسال عدد من المتدربين إلى تونس للتدريب في مجال الإرشيف مع إدخال التقنيات الحديثة في مجال الإرشيف إلى المركز الوطني والعمل على تطوير الإرشيف في الجهات الأخرى باستخدام التقنيات الحديثة في هذا المجال وبما يؤدي إلى مزيد من الاهتمام بالوثيقة الأصل وحفظها والاستفادة منها خلال عملية الاسترجاع..

■ أبو الرجال

■ طواف

▫ القاضي أبو الرجال: سنعمل على تكريس فعاليات العام لتعزيز الوعي بأهمية الارشيف

▫ طواف: نتائج الدورة ستنعكس في مصلحة العمل الإداري بمختلف المجالات

دوركبير

وحول النظم الإلكترونية الحديثة في مجال التوثيق والارشفة أشار الأخ وكيل المركز إلى ما يتمتع به الكمبيوتر من دور كبير في حفظ الوثائق يفوق مرات عديدة الطرق والاجهزة المستخدمة في السابق كأجهزة ما يسمى الميكروفيلم وهو الأسلوب الأساسي لكونه يحفظ من ١٠٠ إلى ١٥٠ نسخة وقال: لكن هذا لا يعني الاستغناء عن الاحتفاظ بأصل الوثيقة.. ورغم أن الاتجاه بدأ نحو الكمبيوتر والاسكينر في أرشفة الوثائق لكنه لا يمكن الاستغناء عن الإرشيف لحفظ أصول الوثائق وفهرستها ووضع الأدلة لمحتوياتها لتسهيل عملية الاسترجاع والبحث للوثيقة بغض النظر عن السرعة التي يمتاز بها جهاز الكمبيوتر في عملية الاسترجاع والبحث.

حدث نوعي

أما الأخ/ خالد عبد الله العمري مدير عام المحفوظات والإرشيف الجاري والوسيط بالمركز الوطني للوثائق وأحد أعضاء هيئة التدريب للدورة فقد اعتبر أن هذه الدورة هي حدث نوعي ينفذه المركز الوطني للوثائق على مستوى المحافظات للمرة الأولى.

مشيرا إلى أن خطة المركز خلال العام الجاري ستعد استراتيجية نزول المدربين إلى عواصم المحافظات حيث يشمل التدريب أكثر من جهة أما بالنسبة للدورة الحالية فقد تم خلالها - كما أشار - إعطاء المشاركين جرعات مكثفة من المعارف في مجالات الإرشيف وطرق حفظ الوثائق ومعالجتها كما تم تزويدهم بالادوات والاستمارات والنماذج التي تساعدهم في إنجاز مهامهم بسهولة ويسر، مستفيدين من التجارب التي مرت بها الدول الأخرى والتي منها (تونس، العراق، إيطاليا، ألمانيا، بريطانيا) وخرج المشاركون بحزمة من المعرفة الكافية والخبرة الشافية للحفاظ على الوثائق وصيانتها.

تكثيف

المشاركون في الدورة كانت لهم العديد من الانطباعات والرؤى حول ما تلقوه خلال الدورة، وقد التقينا عددا منهم كما يلي:

الأخت/ نادية مهدي مشاركة - من محافظة عدن - تقول: هذه الدورة مهمة جدا والمطلوب هو تكثيف وتوسيع الأنشطة الخاصة بتنظيم الإرشيف والوثائق في جميع المحافظات وقد تعرفنا خلال الدورة على الكثير من الانظمة والقوانين الدولية والمحلية الخاصة بحفظ الوثائق وتنظيمها في الإرشيف القديم والجاري والوسيط والنهائي والتوعية الكاملة والبحث العلمي وتحقيق السبل والطرائق والوسائل الحديثة في تنظيم الأرشيف سواء كانت مستندات أو محررات وعمليات الترقيم والتسجيل والحفظ.

أصول التوثيق

الأخ/ سيف محمد ناصر - من محافظة شبوة - يقول: تمت الاستفادة الكبيرة من مجريات الدورة التي تعتبر الأولى من نوعها في اليمن في مجال الإرشيف وعلوم السكرتارية ونظام الأرشفة والتوثيق العلمي، واستفدنا كثيرا في مختلف الجوانب التوثيقية وأعتقد أن الدورة حققت أهدافاً وطموحات استراتيجية لبناء قاعدة أساسية لواقع توثيقي سليم في بلادنا.

إعادة الاعتبار لمسئولي الارشيف

الأخ/ توفيق محمد الذماري - من محافظة الحديدة - يقول: تأتي أهمية الدورة ومدى الاستفادة منها من مدى الحساسية والحاجة الماسة والمكانة الكبيرة التي يمتاز بها مسؤول الإرشيف بعدما كان مجهول الهوية ومهمشاً في الهيكل الإداري لدى المؤسسة أو الدولة بشكل عام.. وقد استفدنا من هذه الدورة معرفة الأهمية والمكانة الكبيرة لمسؤولي الأرشيف الذي يجعل من عمله شيئاً وثائقياً للوطن وخدمة بلاده في توثيق ما كان تاريخيا أو علميا أو ثقافيا.. ومن خلال هذه الدورة نستطيع أن نساهم في عملية حفظ الإرشيف وتطوير عملية التوثيق في اليمن والاهتمام بكل وثيقة تصل إلينا أو عن طريق البحث عنها بعد فحصها وتحديد أهميتها والحفاظ عليها وإعطائها المكانة التي يجب أن تأخذها الوثيقة المعينة في هذا الاتجاه.. وفي الحقيقة كانت الدورة هامة جدا وأفادتنا كثيرا في مجال المسميات الخاصة بالإرشيف وأنواعه والمفاهيم الهامة عن التوثيق وطرق الحفظ التي كنا نجهل الكثير منها مثل الإرشيف الجاري والوسيط والمراحل التي تمر بها الوثيقة وصولا إلى الحفظ النهائي أو الإتلاف إذا لم تكن ذات أهمية..

اهتمام ورعاية

الأخ/ شوقي عبدالرشيد - من مكتب الخدمة المدنية بمحافظة عدن - يقول: الدورة هامة جدا وكان لها الأثر الإيجابي والمتميز في تأهيل كوادر وطنية متخصصة في مجال الإرشيف وحفظ الوثائق ورغم قصر مدتها نسبيا استفدنا الكثير والكثير في مجال الإرشيف والتوثيق التجاري والعام وكيفية حفظ الوثائق القديمة والرجوع إليها وطرق اتلافها وأتمنى أن تكون هناك دورات تدريبية مماثلة حيث وأن عملية التوثيق تعتبر أحد أهم الشواهد العصرية لحياة الشعوب والذاكرة الحية لأي أمة وأي وطن له تاريخ، ولعل الأمر الأكثر استحقاقا للاشادة هو مبادرة فخامة الأخ الرئيس علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية حفظه الله وقراره باعتبار العام ٢٠٠٥م عاما للوثائق انطلاقا من مدى الاهتمام والرعاية الكبيرة لفخامته بالتوثيق والأرشفة وحفظ الذاكرة الحقيقية لحياة الأمة وتاريخها المعاصر.. والذي من خلاله اعطى حافزا تشجيعيا ومعنويا كبيرا للاهتمام بالوثائق وتحديث وتطوير الإرشيف في مختلف محافظات الجمهورية.

■خالد العمري

■نادية مهدي

■ توفيق محمد الذماري

■شوقي عبدالرشيد

■ سيف محمد ناصر

▫ المتدربون: تلقينا الكثير من المعارف النظرية والعملية خلال الدورة وأصبح لدينا حافز للمزيد من العطاء

صورة "مسئول الإرشيف" المهمشة في طريقها للزوال إذا استمرت هذه الفعاليات التدريبية